

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

عن آله وأصحابه وانصاره وأحزابه وخلفائه السائرين في الدنيا والآخرة تحت لوائه
الباذلين نفوسهم في إظهار دينه القويم وإعلائه والدعاء لمقامكم بتيسير أمله من فضل الله
سبحانه ورجائه واختصاصه بأوفر الحظوظ من اعتنائه فإننا كتبناه إليكم كتبكم الله تعالى
فيمن ارتضى قوله وعمله من أوليائه وعرفكم عوارف السعادة المعادة في نهاية كل امر
وابتدائه من حمراء غرناطة حرسها الله تعالى ولا زائد بفضل الله سبحانه ثم ببركة سيدنا
ومولانا محمد رسوله الكريم الذي أوضح برهانه وعظم أمره ورفع شأنه ثم بما عندنا من الود
الكريم وتجديد العهد القديم لمقامكم اعلى الله تعالى سلطانه إلا الخير الهامي السحاب
واليسر المتين الأسباب واليمن المفتح الأبواب والسعد الجديد الأثواب ومقامكم معتمد بترفع
الجناب متعهد بالود الخالص والاعتقاد اللباب معلوم له من فضل الدين وأصالة الأحساب .
وإلى هذا وصل الله تعالى سعدكم مديد الأطناب ثاقب الشهاب وأطلع عليكم وجوه البشائر
سافرة النقاب فإنه قد كان بلغكم ما آلت الحال إليه بطاغية قشتالة الذي كلب على هذه
الأقطار الغربية من وراء البحار وما سامها من الإرهاق والأضرار وأنه جري في ميدان الأملاء
والاغترار ومحض المسلمون على يده بالوقائع العظيمة الكبار وأنه نكت العهد الذي عقده وحل
الميثاق الذي أكدده وحمله الطمع الفاضح على أن أجلب على بلاد المسلمين بخيله ورجله
ودهمها بتيار سيله وقطع ليله وأمل أن يستولي على جبل الفتج الذي يدعى منه فتحها وطلع
للملة المحمدية صباحها فضيقه حصارا واتخذة دارا وعندما عظم الإشفاق وأظلمت الآفاق ظهر
فيها لقدرة الله تعالى الصنع العجيب ونزل الفرج القريب وقبل الدعاء السميع المجيب وطرق
الطاغية جند من جنود الله تعالى أخذه أخذة رابية ولم يبق له من باقية فهلك على الجبل حتف
أنفه وغالته غوائل حتفه فتفرقت جموعه وأحزابه وانقطعت أسبابه وتعجل لنار الله تعالى مآبه
وأصبحت البلاد